اموا تا بل احيا ولكن لا تشعرون قال نقول نعم احيا فى صورة طيور
خضر يطيرون فى الجنة حيث شاؤا والراجح ان حياة الشهداء بالجسد
لا بالروح فقط ولا يقدح فى ذلك عدم الشعور من الحى واعظم دليل
على ذلك ان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات المؤمن والكافر
بالاجماع فلو لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره
ولم يجعل له تمييزا على غيره ولم يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون
معنى لعلم المومنين باسرهم بحياة الارواح ومعنى قوله ولكن
لا تشعرون اى بحياتهم باجسادهم لكون ذلك من المغيب عنكم
ولذا قال ابن جرير فى تفسيره ولكن لا تشعرون اى لا ترونهم
فتعلمون انهم احيا انتهى والظاهر ان رزق الشهداء بالاكل
والشرب فى البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعم قال
الشيخ تقى الدين حياة الانبياء والشهداء فى القبور كحياتهم
فى الدنيا ويشهد لهم صلاة موسى فى قبره تستند عن جسدا
حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسرى كلها
صفات بالاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان تكون
بالابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك انه ثابت
لهم ولسائر الموتى انتهى ولم يرد ذلك لغير الشهداء لكن قال الحكيم
السيوطى فى كتابه فى حياة الانبياء بعد ان ساق اخبارا دلت
على حياتهم فهذه الاخبار دالة على حياة النبى صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله اموا تا بل احيا
عند ربهم يرزقون والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم
وما من نبى الا وقد جمع له مع النبوة الشهادة فيد خلون فى عموم
لفظ الاية انتهى قال القرطبى فى التذكرة فى اثناء كلام نقله
عن شيخه ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احيا عند ربهم يرزقون
فرحين

فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء فى الدنيا وان كان
هذا فى الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى انتهى واما كون
الموتى يعرفون من يزورهم من الاحياء وتسمع الموتى نداء من
يزورهم ولو من بعد ويردون السلام على من يسلم عليهم
فنعم يعرفون من يزورهم ويسمعون نداءه ويردون السلام
على من يسلم عليهم وروى ابن عبد البر فى الاستذكار
والتمهيد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه فى
الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد
عبد الحق وهذا كما قال ابن القيم نص فى انه يعرفه بعينه
ويرد عليه السلام وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور
بسنده عن زيد بن اسلم عن ابى هريرة قال اذا مر الرجل
بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه وعرفه واذا مر بقبر
لا يعرفه فسلم رد عليه السلام وروى ابن ابى الدنيا ايضا
عن محمد بن واسع قال بلغنى ان الموتى يعلمون من زارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك قال
من زار قبر ابوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل له وكيف ذلك قال يوم الجمعة وروى العقيلى عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو
رزين ان طريقى على المقابر فهل من كلام اتكلم به اذا مررت
عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين
والمومنين انتم لنا سلفا ونحن لكم تبعا وانا ان شاء الله بكم
لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله هل يسمعون قال يسمعون
ولكن لا يستطيعوا ان يجيبوا ثم قال يا ابا رزين الا ترضى
ان يرد عليك السلام بعددهم من الملائكة وقوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)